Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الأول

أ. خلفية البحث

مرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شريفين : القرآن الكريم و السنة النبوية. و القرآن أصل الدين، و منبع الصراط المستقيم، و معجزة النبي العظمي، و آياته الباقية على وجه الدهر. و السنة بيان للقرآن و شرح لأحكامه، و بسط لاصوله، و تمام لتشريعاته، و السنة متي تثبت عن المعصوم صلى الله عليه و سلم فهي تشريع و هداية، و واجبة الاتباع و لا محالة[1].

وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها , ودائرة شمسها ومطلعها , أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شئ , وأبان فيه كل هدي وغي , فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد: فألقيه يستنب منه الأحكام , ويستخرج حكم الحلال والحرام .[2]

ولقد تخير القرآن من لغة العرب ألفاظه ، ولكنه إنما تخير ألفاظا سهلة ميسورة ذات جرس صوتي جميل ، وبنية ذات دلالة مفهومة للعربي المخاطب بها ثم ارتقى القرآن بتلك الألفاظ في تراكيب لغوية ذات نظم معجز جديد، لان عهد العرب والعربية حينئذ

---

[1] محمد بن محمد أبو شهبة، *دفاع عن السنة*، 1989(قاهرة : مكتبة السنة) ص: 5 .

[2] جلا ل الدين السيوطى , الإتقان فى علوم القران , 2010 (دار الكتب العلمية) ص : 7.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عهد مشهور ببلاغته ، وأسرهم بفصاحته[3] ، فآمن من آمن ، وأنكر من أنكر ، ولقد تحدى القرآن المنكرين أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا[4] ، مع حرصهم على عداوة الإسلام منذ اللحظة الأولى لانطلاقه

ومن المعلوم أن اللغة العربية هي لغة القرآن، والتكلم عن اللغة العربية، وليس من شأن هذه الدراسة أن تنكر وقوع الناسخ فيها التي ورثها العربي شاملة كل كلام العرب ، ولكن الأمر هنا يتعلق باستعمال القرآن للألفاظ ، وهل وافق القرآن العرب في استعمال تلك الألفاظ المنسوخ بمعنى واحد كما استعملوها حين اختلطت اللهجات وتداخلت .. أم أن القرآن – مع عربيته – ذو أسلوب مميز فريد في استعمال كل لفظ بمعنى محدد لا يقوم غيره مقامه في سياقه الوارد فيه ؟

وان هذا القران الكريم مع جلالة قدره ورفعة منزلته وعلومه , كان المقصود الأعظم من انزاله ككتاب هداية للناس لسعادة حياتهم فى الدنيا والأخرة كا صرح الله تعالى على ذلك فى كثير من اياته , فقال الله تعالى ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين))[5] وقال ايضا فى اية : ((شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس

---

[3] محمد محمد أبو شهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم، (الرياض: دار اللواء، 1986)، ص: 8 .*

[4] البقرة: 24

[5] البقرة : 2

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وبينات من الهدى والفرقان))[6] وقال جل شأنه ((قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى لمسلمين))[7]

وقد اضاف قريش شهاب بيانا على كون القران الكريم كتاب هداية بملخص القول ان للقران ثلاثة أهداف رئيسية وهي :

1 . هداية فى العقيدة وذلك ببيان المعتقدات التى يلزم الناس ان يعتقدواها من الإيمان بألوهية الله وتوحيده والجزم بمجيء يوم القيامة .

2 . هداية فى الأخلاق الكريمة وذلك ببيان السلوك الدينية و الأداب الإجتماعية و الفردية التى لا بد لكل أحد أن يلتزم بها .

3 . هداية فى الشرائع والأحكام . وذلك ببيان المبادئ التى يلزم الناس أن يتبعوها فى معاملتهم بين ربهم ومعاملتهم بينهم .[8]

مهما كان القران كتاب هداية , لكن الله تعالى وصف كتابه العزيز انه تبيان لكل شيء قال عز من قائل : ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين))[9]

---

[6] البقرة : 185

[7] النحل : 102

[8] م قريش شهاب , *membumikan alqur'an* , باندونج , ص : 13 .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تنزل الشريعات السماوية من الله تعالى على رسله لإصلاح الناس في العقيدة والعبادة والمعاملة . وحيث كانت العقيدة واحدة لا يطرأ عليها تغيير لقيامها على توحيد الألوهية والربوبية فقد اتفقت دعوة الرسل جميعا اليها ((وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون))[10]

ومسلك الدعوة فى طور النشأة والتأسيس يختلف عن شرعتها بعد التكوين والبناء , فحكمة التشريع فى هذه غيرها فى تلك , ولا شك أن المشرع سبحانه وتعالى يسع كل شئ رحمة وعلما , ولله الأمر والنهي ((لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)) [11]

ومن هنا أن معرفة الناسخ والمنسوخ ركن عظيم فى فهم الإسلام وفى الإهتداء الى صحيح الأحكام , حصوصا إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض بينها الا بمعرفة سابقها من لا حقها , وناسخها من منسوخها . ولهذا كان سلفنا الصالح يعنون بهذه الناحية يحدقونها ويلفتون انظار الناس اليها ويحملونهم عليها .

---

[9] النحل :89

[10] الأنبياء : 25

[11] الأنبياء : 23

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وورد أن عليا كرم الله وجهه دخل المسجد فاذا رجل يخوف الناس فقال : ما هذا ؟ قالوا رجل يذكر الناس فقال : ليس برجل يذكر الناس , ولكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني فأرسل اليه فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه .....وروي أنه كرم الله وجهه مر على قاص فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا قال : هلك وأهلكت , يريد أنه عرض نفسه وعرض الناس للهلاك مادام أنه لا يعرف الناسخ والمنسوخ.[12]

وقد اختلف العلماء في هذا القسم بين مجوز ومانع , ثم اختلف المجوزون بين قائل بالوقوع وقائل بعدمه . وإذن يجري البحث في مقامين اثنين . مقام الجواز ومقام الوقوع .

ويجوز عند الأكثرين نسخ المتواتر بالأحاد أي نسخ القرأن بغير القرأن , ةالمتواتر بغير المتواتر , ونفي الشافعي وقوعه وقال : لا ينسخ القرأن بالسنة , ولا السنة بالقرأن , واستدل بقوله تعالى : (نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ) (البقرة : 106) دلت الأية على أن الأتي بالبدل هو الله سبحانه وهو القرأن , فكان الناسخ للقرأن هو القرأن لا السنة , وأيضا فإن الله تعالى جعل البدل خيرا من المنسوخ أومثلا له , والسنة ليست خيرا من

[12] محمد عبد العظيم الزرقاني , *مناهل العرفان في علوم القرأن* (دار الكتب العلمية) . 367

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الكتاب ولا مثلا له فلا تكون ناسخة له , ثم إن الأية ذيلت ببيان اختصاص ذلك التبديل بمن له القدرة الكاملة وهو الله تعالى , فكان النسخ من جهته فقط , وهو القرأن لا السنة , ويؤيد ذلك قرله تعالى (وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ) (النحل : 101) حيث أسند التبديل الى نفسه وجعله في الأية .

وأجيب بأن السنة كالقرأن لقوله تعالى : (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ) الا أن هذا القرأن معجز ومتعبد بتلاوته والسنة ليست كذلك , والمراد بالخيرية والمثلية هو في الأحكام بحسب مصلحة الناس لا قي اللفظ . فيكون حكم الناسخ خيرا من الحكم المنسوخ لاشتماله على تحقيق مصالح العباد , وقد تأتى السنة بما هو أنفع للمكلف , مما يدل على أن هذه الأية ليست دالة على أن القرأن لا ينسخ بالسنة .[13]

وقد وقع نسخ القرأن بالسنة في أية الوصية بالحديث المتواتر : "لا وصية لوارث".

[13] م.وهبه زحيلي ,*تفسير المنير , بيروت دار الفكر , ص* : 266.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقال الشافعي أيضا : لا يجوز نسخ السنة بالقرأن , ويتطلب كون الناسخ سنة أيضا لأن الله تعالى في قوله : (وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ) (النحل : 44) جعل السنة بيانا فلونيخت قرأنا , خرجت عن كرنها بيانا وذلك غير جائز .

ب . قضية البحث .

لما كان المنشود من عمل البحث العلمى هو المحاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وبنميتها وفهمها وبحقيقها بفصح دقيق عميق ثم عرضها مكتملا بذكائ وادراك .[14] فكان لازما للبحث العلمى ان يكون محورا حديثه على قضية معينة يرتقز عليها الباحث طول عمل البحث تسهيلا له لعلاج عمله وتفهيما لغيره عن الأمور التى أورد الباجث كشفها . ومما ذكر في خلفية البحث، أن قضايا لهذ البحث مما يأتى:

1. كيف منهج الشافعي في الأيات المنسوخة ؟
2. كيف منهج وهبة الزحيلي في الأيات المنسوخة ؟
3. ما الفرق والمساواة بين الرأي الشافعي ووهبة الزحيلي في الأيات المنسوخة ؟

[14] عبد السلام محمد عبده , معالم الطريق الى البحث والتحقيق ,(القاهرة , دار الكتب الجامعى: بدون السنة) .**42**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ت .أهداف البحث .

1 . لمعرفة منهج الشافعي في الأيات المنسوخة.

2 . لمعرفة منهج وهبة الزحيلي في الأيات المنسوخة .

3 . لمعرفة الفرق والمساواة بين الرأي الشافعي ووهبة الزحيلي في الأيات المنسوخة.

ث . منافع البحث .

وليس من ريب، أن لكل بحث من البحوث العلمية لها منافعها التي يُرْجَى بالتالي تحقّقها من قريب أو بعيد من الزمان. وإن المنافع التي يرجى حصولها من هذا البحث هي ما هو يأتي :

1 . زيادة مجموعة الكتب حول التفسير القران بموضوع ما فى جامعة سونان أمفيل الحكومية خاصة وفى العالم الإسلامى عامة .

2 . من جهة النظر الأكادمكي، يرجى من هذا البحث أن يسهم بعض الشيئ فى مصادر البحث العلمي خاصة للباحثين عن قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

3. و على الذين يحرصون في علوم القران لزيادة الفهم عنه، وخاصة لزيادة المعرفة التى تتعلق بعلم المعاني القران، فإن هذا البحث تحت ظلته، و لم يوجد الفهم الصحيح إلا بهذا العلم.

ج . الدراسة السابقة .

وقضية الترادف ليست الدراسة الجديدة في حقل (الميدان) البحوث العلمية الإسلامية، وقد تناول هذا الموضوع بالبحث العلماء السلف والخلف منهم. وألف فيها كتب دراسات وبحوث يقصر على الباحث عدها وإحصائها، يذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر، وهي ما يلي:

1 . لإمام مشفع على وهو بحث العلمى على مستوى الطبقات الأولى فى السنة ألف وتسع مائة وتسع ونتسعين بجامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية بسورابايا فى كلية أصول الدين تحت اشراف الأستاذ هاشم عباس الحاج . يتراوح حجم هذا البحث بين ثمانين صفحة . وكان البحث عن الرد الى الأيات الذى يدخل الناسخ ةالمنسوخ , ثم الغرض عن معانيها بأقوال المفسرين وهم جلال الدين السيوطى , وقريش شهاب وصبحى صالح وغير ذلك من العلماء المفسرين .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

2 . لشريف الدين كمال وهو كذلك بحث العلمى على مستوى الطبقات الأولى فى السنة ألف وتسع مائة وثمانية وتسعين بجامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية بسورابايا فى كلية أصول الدين تحت اشراف الأستاذ محمد شارف الحاج . يتراوح حجم هذا البحث بين تسع و ستين صفحة . وفيها يبحث يعمل علماء المفسرين الى الناسح والمنسوخ فى القران .

3. لنور العينى وهو بحث العلمى على مستوى الطبقات الأولى فى السنة ألف وتسع مائة وتسع ونتسعين بجامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية بسورابايا فى كلية أصول الدين تحت اشراف الأستاذ هاشم عباس الحاج . يتراوح حجم هذا البحث بين ست وثمانين صفحة. وكان البحث عن visi ulama' tafsir tentang nasakh dan mansukh dalam al-quran.

ح . شرح الموضوع وتحديدة .

من مقتضيات الدراسة المنهجية فَهْمُ مداخل الموضوع ومصطلحاته التي تحمل كلّ واحدة منها دلالتها الخاصة التي تعطي للموضوع بعده المميز، و بالتالي تحدّد المفاهيم الأولية أو الكلّية التي يراد بحثها.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

منهج : الطريق الواضح .

الشافعي : هو من بعض الأمة الأوبعة من المجتهد المطلق .

وهبة الزحيلي : من علماء أهل التفسير والفقهاء , وهو مؤلف كتاب التفسير المنير .

الأيات : جمع من الأية . والمقصود هنا أية القرأن .

المنسوخة : ماخوذة من ماضي نسخ , وهو اسم المفعول , يطلق النسخ فى لغة العرب على معنين : أحدهما ازالة الشئ واعدامه , والأخر نقل الشئ وتحويله مع بقائه فى النفس .

لقد عرف النسخ فى الإصطلاح بتعارف كثيرة مختلفة , لا نري من الحكمة استعراضها ولا الموازنه بينها ونقدها . وما دام الغرض منها كلها هو تصوير حقيقة النسخ فى لسان الشرع , فإننا نجتزئ بتعريف واحد نراه أقرب وأنسب, وهو "رفع الحكم الشرعى بدليل شرعي".

وقولنا : "رفع" جنس فى التعريف , خرج عنه ماليس رفع , كالتخصيص فإنه لا يرفع الحكم وانما يقصره على بعض أفراده .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقولنا : "الحكم الشرعي" قيد أول , خرج به ابتداء ايجات العبادات فى الشرع, فإنه يرفع حكم العقل ببرائة الذمة وذلك كايجاب الصلاة فإنه رافع لبرائة ذمة الإنسان منها قبل ورود الشرع بها .

وقولنا : "بدليل شرعي" قيد ثان , خرج به رفع حكم شرعى بدليل عقلي, وذلك كسقوط التكليفعن الإنسان بموته أو جنونه أو غفلته .[15]

فوجد الباحثة أية فى القرآن التى تدل على الناسخ والمنسوخ، وهذه الآية صريحا تدل على ذلك :

مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ (البقرة : 106)

[15] : محمد عبد العظيم الزرقانى , *مناهل العرفان فى علوم القرأن* (دار الكتب العلمية) ص : 368

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

خ . منهج البحث .

إن الوصول الى الغاية المنشودة على وجهها الأكمل من بحث ما، كان من أهمّ ما يهتمّ به كل باحث. وكان غير خاف، أن لكل باحث منهج[16] يسلك به فى بحثه. ولعل من المرغوب، عرض المنهج الذي يسلك به هذا البحث العلمي، توضيحا للقارئ فى معرفة منهج هذا البحث.

1 . نوع البحث .

ولما كان هذا البحث يحاول فهوم الناسخ والمنسوخ واختلافه كان داخلا في نوع البحث المكتبي (*library research*)، وكان على شكل المنهج الكيفي (*Cualitative Metod*)، وهو المنهج المستخدم لاستسقاء معلومات بيانية تكون من أقوال وكتابات وملاحظات.[17]

---

[16] وقد عرّف عبد السلام بأن المنهج هو الطريقة التى يترسم الباحث خطاها ليصل فى نهاية المطاف الى حقيقة الموضوع الذي اتخذه موطنا لبحثه . انظر: عبد السلام، *معالم الطريق الى البحث والتحقيق*، ص : 60 .

[17] سوهرسني أريكنتو، 2006 *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik* (جاكرتا : كانسيوس) ص: 62.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

2. طريقة جمع البينات .

وما تبين من قبل، أن هذا البحث بحث مكتبي كيفي المنهج، وأساسا على ذلك فالطريقة التى تكون فى جمع البيانا هي القراءة والاستطلاع والكشف والفحص من المصادر المتعلقة الموجودة. والمصادر تتكون على قسمين: الأساسى او الأولية (*primer*) والمكملة او الثانوية (*sekunder*). فالأساسى هو المصادر ذات القيمة في الرسائل أو هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق به[18]

1. المصادر الأولية وهي :

- مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزقاني.
- الرسالة للإمام الشافعى.
- النسخ فى القرأن الكريم لمصطفى سليمان.
- تفسير المنير الجزء الأول للإمام العلامة وحبة الزحيلي .
- جمع الجوامع للإمام الشافعي .

[18]. حلمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح عبد الله، *المرشد في كتابة الأبحاث*، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة،1992)، ص. 73.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

2. المصادر الثانوية :

- النسخ والمنسوخ فى القرأن الكريم لابن حازم الأسقلنى.
- لا نسخ فى القرأن الكريم لعبد المتعال محمد الجابرى.
- مباحث في علوم القرأن لمناع القطان.
- الإتقان في علوم القرأن لجلال الدين السيوطي.
- البرهان في علوم القرأن لمحمد بن عبد الله الزركشي.
- مباحث في علوم القرأن لصبحي صالح.

3. طريقة التحليل.

ثم إن طريقة التحليل التي جرى عليها البحث هي طريقة تحليل المضمون أوالمحتوى (*content analysis*)، وهي أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضوعيا ومنهجيا.[19] يقصد بهذا المنهج تركيز البحث في مضمون الكتاب الذي تجسّدت فيه فكرة المؤلف.

[19] لكسي ج. موليونج، *Metodologi Penelitian Kualitatif*, 2002(باندونج: رسداكريا) ص. 163

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

والمنهج البيانية المقارنة (Comparative Analysis). وفى المنهج المقارنة ، يقارن الباحثة بين الفكرتين أو الرأيين عن الناسخ والمنسوخ، بمقارنة تفسيرهما فى أيات القرآن المتعلقة باالناسخ والمنسوخ.

د . خطايا البحث .

ولا تزال الحاجة قائمة الى ذكر شيء من خطّة البحث التي سيسير عليها هذاالبحث لتتصوّر فى ذهن القارئ عناصر البحث، وفي هذا الصدد تعريض تلك الخطة بكمالها. وإلى القارئ تلك الخطّة:

الباب الأول: المقدمة حيث يستفاد منها التعرف التمهيدي عن هذا البحث محتويات على خلفية البحث، قضايا البحث، أهداف البحث، منافع البحث، تحديد البحث، الدراسة السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

الباب الثاني: يتكلم عن تعريف قضية الناسخ والمنسوخ ، من ناحية في اللغة واصطلاحا وأقوال العلماء فيه، وناحية خصوصا في أركان النسخ وشرائطه وطرق معرفته و أمثلة النسخ المشهورة. تلقائييا يعرف هذا الباب كلا منهما من الإختلاف .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الباب الثالث: بينت فيه الباحثة عن ترجمة حياة وحبة زحيلى وامام الشافعى وأرائهما عن الناسخ والمنسوخ. وهذا الباب يتكلم عن ترجمة حياة وحبة زحيلي, يحتوى على خمس مباحث وهى اسمه واسرته ، ونشأته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، وآثاره الفكرية، ومنهجه فى التفسير ، ومؤلفاته . ويبين ترجمة امام الشافعى. ويحتوى على خمسة مباحث وهى مولده ونشأته ، ورحلة العلمية ، تأثر افكاره فى التفسير ، منهجه واتجاهاته فى التفسير ، ومؤلفاته .

الباب الرابع: اختص هذا الباب من آيات القرآن المتعلق باالناسخ والمنسوخ. وهذا الفصل يشتمل على مبحثين وهي تفسير آيات القرآن المتعلق بالناسخ والمنسوخ عند وحبة زحيلى وتفسير آيات القرآن المتعلق باالناسخ والمنسوخ عند امام الشافعى .

الباب الخامس: ،وهو خاتمة البحث في هذه الرسالة العلمية ، أتمّ الباحث بذكر ما فيه من أهمّ الخلاصة و النتائج التي توصل اليها من خلال هذا البحث و تابعها الاقتراح ترقية و تنمية لهذا العلم الشريف، ثم عرضُ اقتراحات تتعلق بالبحث.